# التقاوى النقية

## دائما هى الأرخص والأكثر انتاجا وربحاً

يعمل مربو النباتات فى جميع البلاد الزراعية الراقية على ايجاد الأصناف الجديدة النقية من الحاصلات الزراعية والخضر والفاكهة . وتحسين وتنقية الأصناف الموجودة منها . وذلك لفائدة الفلاح والبستانى . اذ يتوافر فى الأصناف الجديدة النقية صفات ومزايا مرغوبة يجنى الفلاح أو البستانى من وراء زراعتها من الربح أكثر مما يجنى لو زرع الأصناف التجارية الغير نقية والتى تكون دائما خلوا من تلك الصفات والمزايا ولا شك فى أن الأصناف التجارية من أى محصول من محاصيل الحقل أو البستان تكون عديمة المزايا على الأقل وكيف يمكن أن تكون غير كذلك وهى خليط غير معين سواء أكان من جهة الأصناف أو نسبة اختلاطها وعلى ذلك فان أى ثمن مهما كان لا يعد كثيراً بالنسبة للتقاوى النقية الصالحة كما أن أى ثمن مهما رخص يعد غالياً بالنسبة للتقاوى التجارية غير النقية وسنوضح فيما يلى الادلة والبيانات التى تثبت هذه الحقيقة التى أيدتها الابحاث العلمية والتجارب العملية والتى فطن اليها الزارع المستنير البصير بمواقع مصلحته الحقيقية لاسيما فى البلاد التى ارتقت فيها الزراعة بكافة شئونها وأساليبها تبعا لدرجة الرقى الاقتصادى والاجتماعى فى تلك البلاد . وأن ذكر المضار التى تأتى من استعمال التقاوى التجارية دليل قاطع على الفوائد العديدة التى ترتبط باستعمال التقاوى النقية الصالحة و بضدها تتميز الأشياء . ويمكن تقسيم مختلف الأضرار

التى تلازم وتنشأ من زراعة التقاوى الغير نقية والكلام على كل منها فيما يلى :

أولا — المضار التى تعود على الفلاح الذى يزرعها بالذات

ثانياً — المضار التى تعود على قيمة الانتاج الزراعى للبلاد بوجه عام

ثالثاً — المضار التى تعود على البلاد من وراء انحطاط وتدهور حاصلاتها الزراعية المختلفة وما يتبع ذلك من ضعف وكساد حالتها الاقتصادية

**أولا — المضار التى تعود على الفلاح الذى يزرعها بالذات :**

قد يختار الزارع البسيط أرخص أنواع التقاوى التجارية التى تعرض أمامه فى السوق لزراعتها وهو يظن أنه قد وفق الى صفقة رابحة . ولكنه فى الحقيقة والواقع قد تورط فى عملية خاسرة من مبدئها الى نهايتها اذ يترتب على شراء هذه التقاوى الغير نقية بهذا الثمن الرخيص فى نظره ان يدفع آجلا أضعاف هذا الربح الوقتى الضئيل فى عدة ظروف ومناسبات نسردها بترتيبها الطبيعى فيما بعد هذا فضلا عن الخسارة الكبرى التى تنزل به عند بيع محصوله بابخس الأثمان

أما مصادر الخسارة المتتابعة فهى :

(١) الزيادة فى مقدار التقاوى المستعملة — سيرى عاجلا احدى نتائج صفقته الخاسرة عقب الزراعة مباشرة عندما يحين الوقت لظهور النبات على سطح الارض حيث يلاحظ أن نسبة الانبات ضعيفة جداً مما يضطره الى شراء كمية اخرى من التقاوى واعادة الزراعة من جديد ولا يخفى فى ذلك من الخسارة المادية العاجلة التى لا تقتصر على ثمن تقاوى الترقيع ولكنها تتجاوزها الى مصاريف الزراعة الاخرى مما قد يزيد على ما فرح به من ربح عاجل .

(٢) خسائر اعادة الزراعة ـ وفضلا عن هذه الخسارة المادية العاجلة فان نتيجة اعادة الزراعة (فى حالة القطن) هى تأخير مثلا تاريخ الزراعة بوجه عام وبالتالى تأخير نضج المحصول مما ينشأ عنه النقص المؤكد فى المحصول بتأثير فتك دودة اللوز القرنفلية التى ثبت أنها أشد ما تكون فتكا فى الاقطان المتأخرة وهـذا ماحدا وجه جل اهتمام من يشتغلون بتحسين أنواع القطن وايجاد أصنافه الجديدة الى انتخاب الاصناف التى تمتاز بتبكيرها فى النضج ولو نظرنا الى محصول آخر من محاصيل البستان وأخصها الخضر فان تأخير موعد الزراعة وما يتبعه من تأخـير النضج يترتب عليه بيع هذا المحصول بسعر غير ملائم لمصلحة البستانى بسبب عرضه فى السوق فى غير موسمه الرابح وهذه مسألة يدركها تماما كل بستانى بصير بعمله

(٣) عدم تجانس النمو ـ وهـذه نتيجة طبيعية محتمة لزراعـة التقاوى المخلوطة التى تحتوى على عدة اصناف تجارية . اذا لا يخفى ان لكل صنف طبيعة خاصة فى النمو والتفريع كما أن كل صنف يتأثر بعوامل البيئة المحيطة به بدرجة وكيفية تخالف تأثر الأصناف الأخرى بنفس العوامل والنتيجة ان يرى المسكين فى الحقل مجموعة متنافرة من النباتات لايستريح اليها النظر ولا يرتاح لرؤيتها الفلاح المستنير الذى يحافظ على سمعته الانتاجية التى كثيراً ما تكون مصدرا لزيادة أرباحه عن غيره ممن لا يأبهون لتلك السمعة هـذا فضلا عن

(٤) الزيادة فى مصاريف العمليات الزراعية ـ وهذه نتيجة مرتبطة بعدم تجانس النمو فبينما يلاحظ المسكين أن جزءا من نبات الحقل قـد

بلغ فى دور النمو حدا يستوجب الخف أو العزيق ( فى حالة القطن مثلا ) اذا به يرى فى نفس الوقت أن جزءا آخر لا يزال فى غير حاجة الى إجراء هذه العملية الضرورية مما ينشأ عنه زيادة فى المصاريف ـ هذا اذا لم يؤخر العملية و يلحق الضرر بالنباتات المتقدمة فى النمو إما فى حالة جمع لطع دودة ورق القطن فانه يكون أمام الأمر الواقع فيتحتم عليه جمع هذه اللطع بمجرد ظهورها قبل فقسها ولا يكاد ينتهى من ذلك حتى يجد نفسه مضطرا الى اعادة العملية من جديد حيث أن جزءا من النباتات لا تزال أوراقه غضة تستطيبها الفراشات لوضع البيض حتى تجد اليرقات طعاما لينا فى أطوارها الأولى . وعند ما يحل موعد الجنى يصطدم بنفس المشكلة حيث يجد جزءاً من النباتات تبلغ نسبة اللوزات المتفتحة فيه ( ٤٠ ـ ٥٠ ) ٪ مثلا بينما هى لا تكاد تصل الى ( ٥ ـ ١٠ ) ٪ فى باقى النباتات وحينئذ يقع بين نارين فان هو جنى المبكر فى النضج لحق المتأخر الضرر فضلا عن زيادة المصاريف وتعرض محصوله بسهوله للسرقه واذا انتظر حتى يصل النضج الى النسبة العملية المعقولة لحق المبكر الضرر . فالضرر يكاد يكون محققا فى الحالتين وهذه حالة يعرفها الفلاح المستنير الخبير بشئون الزراعة العملية .

(٥) بيع المحصول بثمن بخس ـ ولا يكاد المسكين ينتهى من هذه الصدمات المتعددة المصادر والنتائج حتى يواجه آخر وأعظم صدمة حينما ينتهى من جنى محصوله و يبدأ فى عرضه للبيع اذ لا بد وان يعرض عليه تاجر القطن ثمنا يقرب من حقيقة بضاعته هذا اذا كان رحيما به ومشفقا عليه فاذا علمنا أن بضاعته المعروضة خليط متنافر فى اللون واللمعان والنعومة والطول وصافى

الحليج والمتانة والرتبة أدركنا ان الثمن المعروض فى الظروف العادية لايكاد يساوى المصاريف التى تكبدها هـذا البائس حتى وصل الى هـذه النتيجة المحزنة . ومن المعلوم الذى لاشك فيه ان الرتب العالية من القطن يدفع فيها ثمنا يزيد عن الرتب المنحطة بما قد لا يتجاوز الربح الصافى للفلاح أو بعبارة أخرى ان الفرق بين ثمن قنطار قطن من رتبة فولى فير ورتبة جود وفولى جود قد ينحصر فيه الربح الصافى للفلاح فى السنين العادية . و ياليت الخسارة تقف به عند ثمن الشعر ولـكنها حتما تتعداها الى ثمن البزرة التى لابد وأن ترفض كتقاوى لمـا هى عليه من الاختلاط و يكون مصيرها التداول فى الأغراض الصناعية كاستخراج الزيت منها أواستعمالها لتغذية الماشـية وسواء أكان هـذا أو ذاك فانها تباع بثمن بخس وغير خاف أن الفرق بين سعر الاردب من التقاوى وسعر الاردب من البزرة التى تستعمل فى غير الزراعة يتراوح بين أربعين الى خمسين قرش صاغ

وهكذا صار من الواضح ان الثمن الذى يدفع فى التقاوى النقية المعروفة الصفات والحائزة على المزايا المرغوب فيها لايعد كثيرا مهما بلغ فهى فضلا عن عدم تكليفها الفلاح مصاريف باهظة فى الزراعة وباقى العمليات الزراعية كما سبق شرحه ستعوض عليه اضعافا مضاعفة مابذله فى شرائها حينما يجنى محصوله الوافر المتجانس ذى الرتبة العالية مما يجعل الطلب عليه كثيرا فى السوق و بالتالى يبيعه بثمن يضمن له الربح الذى يجزيه عن كده وتعبه طول العام

مسعود ثابت
احصائي ثانى بقسم النباتات